الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

يلعب تعليم اللغة العربية دورًا مهمًا في سياق التعليم في إندونيسيا، ليس كلغة للدين والثقافة فقط، ولكن كأداة اتصال عالمية متزايدة الأهمية أيضًا. ومع ذلك، غالبًا ما يعيق تحقيق إتقان شامل للغة ،خاصة على المستوى الأكاديمي، تعقيد القواعد النحوية والتحديات التربوية في الفصل الدراسي.

يتطلب تعليم اللغة العربية في عصر منهج الحرية إحداث تحول من نموذج تعليمي موحد يركز على المعلم، إلى نموذج تعليمي شامل وقادر على التكيف مع تنوع الطلاب. ويتوافق الأساس الفلسفي المتمثل في الاعتراف بتميز الفرد مع الجانب اللاهوتي الوارد في القرآن الكريم، سورة الإسراء، الآية ٨٤: قُلْ كُلٌّ يَّعْمَلُ عَلٰى شَاكِلَتِهٖۗ فَرَبُّكُمْ اَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ اَهْدٰى سَبِيْلًا ۝ ''قل (يا محمد): كل شخص يعمل وفقًا لطبيعته (حالته/شخصيته). فإن ربك أعلم بمن هو أهدى في طريقه.'' يشير مفهوم شكيلته (الطبيعة أو الشخصية) في تلك الآية إلى أن كل إنسان خُلق بفطرة وإمكانات وميول وخصائص مختلفة. في سياق علم قيمة التعليم، تتجلى هذه الاختلافات في الميول من خلال تنوع أنماط تعلم الطلاب، سواء كانت بصرية أو سمعية أو قراءة/كتابة أو حركية، والتي تؤثر على كيفية استيعابهم للمعلومات الأكاديمية ومعالجتها وتصنيفها.

إحدى التحديات الأساسية في تعلم اللغة العربية هو إتقان فهم القواعد النحوية (النحو والصرف). غالبًا ما يتم تقديم المواد النحوية بشكل استنتاجي، في شكل سلسلة من القواعد التي يجب حفظها دون أن تكون مصحوبة بتطبيق سياقي متعمق. ينتج عن هذا المنهج فهم سلبي من جانب الطلاب ومنعزل عن المهارات اللغوية الأخرى (Muzakki, ٢٠٢٢). في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، غالبًا ما يمثل إتقان القواعد النحوية نقطة ضعف للمتحدثين غير الناطقين باللغة العرابية بسبب الجوانب الهيكلية والمجردة للنحو التي تتطلب ممارسة منهجية وسياقية. تظهر

الدراسات الميدانية في المؤسسات التعليمية أن الأساليب التقليدية التي لا تزال سائدة في تدريس القواعد النحوية تميل إلى تسهيل الفهم المفاهيمي بدرجة أقل، مما يؤثر على المهارات اللغوية، وخاصة الكتابة والقراءة (Shofwan٢٠٢٤). لذلك ،هناك حاجة إلى استراتيجيات تدريس أكثر تفاعلية وسياقية للمساعدة في استيعاب القواعد النحوية.

بشكل عام، يُفهم أنماط التعليم على أنه الطريقة المفضلة التي يستخدمها المتعلمون لاستيعاب المعلومات التي يحصلون عليها ومعالجتها وتنظيمها وفهمها وتذكرها، وكذلك لحل المشكلات التي يواجهونها في أنشطة التعلم من خلال التفاعل مع بيئة التعلم والاستجابة لها. تشمل أنماط التعليم المختلفة التعليم البصري (التعليم من خلال النظر إلى الصور والرسوم البيانية ومقاطع الفيديو) والتعليم السمعي (التعليم من خلال الاستماع، مثل المحاضرات والمناقشات أو البودكاست) والقراءة/الكتابة (التعلم من خلال القراءة وكتابة الملاحظات) والتعليم الحركي (التعليم من خلال الممارسة أو الحركة أو التجربة المباشرة). يلعب أنماط التعلم دورًا مهمًا في التعليم، خاصة في عملية التدريس والتعلم. سيكون لأنماط التعليم الذي يناسب طريقة تعلم الطلاب تأثير إيجابي، مثل تحسين التحصيل الدراسي. يؤثر دور المعلمين في عملية التعليم بشكل كبير على نجاح الطلاب (Astuti et al., n.d.٢٠٢٢ .).تشير هذه النتائج إلى أن التوافق بين استراتيجيات التدريس و أنماط التعلم الفردية يمكن أن يزيد من فعالية تعليم اللغة، بما في ذلك جوانب القواعد النحوية التي تتطلب معالجة معرفية مختلفة بين الطلاب.

تتطلب التطورات التعليمية تحولًا في ممارسات التعلم من نموذج يركز على المعلم إلى نموذج يركز على الطالب بشكل أكبر ويتكيف مع تنوع المتعلمين. يشجع هذا النموذج المعلمين على تصميم تعليم يستجيب بشكل أكثر تخصيصًا لاحتياجات الطلاب واهتماماتهم وملامحهم التعليمية حتى يمكن تحقيق أهداف الكفاءة بطريقة أكثر فاعلية. من المتوقع أن يؤدي تنفيذ المنهج المستقل إلى تغيير طرق التعلم التي تعتبر غير فعالة. أحد مفاهيم التعلم التي تعتبر فعالة هو التعليم المتمايز. يؤدي تنفيذ المنهج

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

المستقل إلى تغييرات كبيرة للمعلمين والطلاب من خلال إعطاء الأولوية لعمليات التعلم الأساسية والاهتمامات والمواهب (Purnawanto et al., n.d.٢٠٢٣ .).

تظهر ملاحظات طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة الاسلامية الحكومية ١مدينة شربون, أن كل طالب لديه أسلوب تعلم فريد (بصري أو سمعي أو حركي)، مما يؤثر على طريقة معالجتهم للمعلومات وحفظها. ومع ذلك، فإن أساليب تدريس قواعد اللغة العربية المطبقة في الفصل الدراسي تميل إلى أن تكون موحدة وتتجاهل هذا التنوع. يمكن أن يؤدي عدم التوافق بين أنماط التعلم السائدة لدى الطلاب وأساليب التدريس الرتيبة إلى تقليل الدافع والنشاط بشكل كبير، وبالتالي تقليل فهمهم لقواعد اللغة .

استجابةً لقضايا تنوع الطلاب وعدم التوافق، فضلاً عن الحاجة إلى مزيد من التعلم السياقي، تم اعتماد نموذج التعليم القائم على المشاريع (PjBL) على نطاق واسع في تعلم اللغات، بما في ذلك اللغة العربية. التعليم المتمايز هو استراتيجية تعليمية تركز على تعديل المحتوى والعمليات والمنتجات بناءً على استعداد الطلاب واهتماماتهم وملامحهم التعليمية. عند دمجه مع الأساليب القائمة على المشاريع، يتم تشجيع الطلاب على إنشاء منتجات أصلية، مما يوفر فرصًا لكل فرد لإظهار إتقانه للقواعد النحوية بالطريقة التي تناسب أسلوبه في التعلم. تشير الأبحاث التجريبية في إندونيسيا إلى أن تنفيذ PjBL يحسن المهارات اللغوية ويوفر فرصًا للطلاب لتعلم الجوانب النحوية بطريقة متكاملة في منتجات المشاريع الحقيقية (Alamsyah et al.,٢٠٢٥). يسهل PjBL التعلم النشط والتعاوني بحيث يمكن بناء قواعد النحو من خلال الممارسة الهادفة، بدلاً من الحفظ المجرد.

على الرغم من الاعتقاد النظري بأن التعليم المتمايز القائم على المشاريع يمكن أن يسهل أنماط التعلم المختلفة ويحسن نتائج التعلم، إلا أن الأبحاث التي تدرس بشكل صريح العلاقة التازرية بين أنماط التعلم وتنفيذ التعليم المتمايز وفهم قواعد اللغة العربية لا تزال محدودة. ركزت الدراسات السابقة بشكل عام على فعالية التعليم المتمايز القائم

على المشاريع بشكل عام أو التمايز في سياق مواد أخرى. تشير هذه الفجوة إلى مجال لم يتم استكشافه بعد ،حيث هناك حاجة ماسة إلى فهم تجريبي لكيفية تفاعل الاستراتيجيات التكيفية المتكاملة مع احتياجات التعلم الفردية (أساليب التعلم) لتحقيق الكفاءة النحوية.

بناءً على وصف الظواهر العامة والظواهر المحددة والمراجعات النظرية والثغرات البحثية الحالية، من الضروري صياغة دراسة تجريبية تبحث العلاقة بين أنماط تعلم الطلاب وفعالية التعليم المتمايز القائم على المشاريع في تحسين فهم قواعد اللغة العربية. ستسد الأبحاث المصممة باستخدام قياسات أنماط التعلم وتصميمات التدخل التفاضلي PjBL وأدوات قياس فهم القواعد النحوية الصالحة فجوة الأدلة وتوفر إرشادات تجريبية لممارسات تعلم اللغة العربية في المدارس والمدارس الدينية. تسد هذه الدراسة الفجوة بين سياسة المناهج الدراسية ونظرية التعلم والممارسات الصفية المحددة في تعلم قواعد اللغة العربية .

ب. مشكلات البحث

١. تحديد المشكلة

أ) لا تزال الاختلافات في أنماط التعلم لدى الطلاب غير مأخوذة في الاعتبار بشكل كامل في عملية التعلم، مما يؤدي إلى تباين القدرات الفردية في معالجة القواعد النحوية (النحو والصرف).

ب) لايزال تطبيق التعليم المتمايز القائم على المشاريع المتباينة في سياق اللغة العربية محدوداً للغاية.

ج) فيما يتعلق بفهم قواعد اللغة العربية على وجه التحديد، هناك بيانات تشير إلى أن الطلاب لا يزالون يواجهون صعوبات في علم الصرف والنحو.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

وبالتالي، هناك تداخل بين ثلاثة مجالات: أنماط تعلم الطلاب، والتعليم المتمايز القائم على المشاريع، وفهم قواعد اللغة العربية، ولكن لم يتم إجراء الكثير من الأبحاث التي تربط بين هذه المجالات الثلاثة في وقت واحد.

٢. حدود البحث

بناءً على هذا التحديد، يضع هذا البحث عدة قيود لتوضيح محورها ونطاقها :

أ) السكان والسياق: يقتصر البحث على طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة الاسلامية الحكومية ١مدينة شربون الذين يتعلمون اللغة العربية كلغة أجنبية.

ب) المتغيرات: تركز الدراسة على متغيرين رئيسيين: (أ) أنماط تعلم الطلاب كمتغير مستقل (X1)، و (ب) التعليم المتمايز القائم على المشاريع كمتغير ثانٍ/منهجية/تدخل (X2)، مع كون المتغير التابع هو فهم قواعد اللغة العربية (Y).

ج) الجوانب النحوية: يقتصر الفهم النحوي على الصرف والنحو الأساسيين (النحو والصرف) اللذين يتم تدريسهما عادة في هذا المستوى، وليس جميع الجوانب اللغوية.

د) الوقت والإطار: البحث ذو طبيعة كمية ارتباطية (أو مختلطة) ويغطي فصلاً دراسيًا واحداً من التعلم، لذلك لا يدرس التغيرات طويلة المدى في المواقف أو نتائج التعلم عبر المراحل.

وبالتالي، لاتهدف الدراسة إلى تقييم عملية التدريس بأكملها، بل تركز على العلاقة بين المتغيرات المذكورة أعلاه في سياق محدد.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

٣. أسئلة البحث

بناءً على تحديد المشكلات وقيود البحث، فيما يلي عدة أسئلة بحثية مترابطة :

أ) إلى أي حد يتنوع أنماط التعلم لدى الطلاب؟

ب) إلى أي حد تطبيق التعليم المتمايز القائم على المشاريع وفهم قواعد اللغة العربية ؟

ج) إلى أي حد توجد علاقة بين أنماط التعلم لدى الطلاب وتطبيق التعليم المتمايز القائم على المشاريع (PjBL) وفهم الطلاب لقواعد اللغة العربية؟

ج. أهداف و فوائد البحث

١. أهداف البحث

أ) لمعرفة تنوع أنماط التعلم التي يمتلكها الطلاب بشكل كمي.

ب) لمعرفة تطبيق التعلم المتمايز القائم على المشاريع (PjBL) ومستوى فهم الطلاب لقواعد اللغة العربية.

ج) لمعرفة علاقة بين أنماط التعلم لدى الطلاب وتطبيق التعليم المتمايز القائم على المشاريع (PjBL) على فهم الطلاب لقواعد اللغة العربية.

٢. فوائد البحث

أ) الفوائد النظرية

من الناحية النظرية، من المتوقع أن تثري هذا البحث الأبحاث المتعلقة بالعلاقة بين شخصية المتعلم والنتائج اللغوية، وتضيف إلى مجموعة نظريات تعلم اللغة أدلة تجريبية حول علاقة أنماط التعلم بإتقان قواعد اللغة العربية، مما يسهم في نظرية اكتساب اللغة الثانية في سياق التعليم في المدارس الدينية في إندونيسيا.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON

ب) الفوائد العملية

١) للمعلمين

توفير معلومات محددة لمعلمي اللغة العربية حول أهمية تحديد أنماط التعلم لدى الطلاب والتكيف معها من خلال تطبيق نموذج PjBL المتمايز، بحيث يمكن للمعلمين تصميم استراتيجيات ومواد تعليمية أكثر فعالية ومصممة خصيصًا لتلبية احتياجات الطلاب.

٢) للطلاب

مساعدة الطلاب على إدراك أن عملية التعلم الخاصة بهم ملائمة لهم، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة حافزهم وتعميق فهمهم لقواعد اللغة العربية، حيث أن الأساليب المستخدمة تتناسب مع تفضيلاتهم التعليمية.

٣) للمدارس

تأخذ المدارس أو المؤسسات التعليمية في الاعتبار عند تقييم وصياغة السياسات المتعلقة بتنفيذ المناهج الدراسية، لا سيما في تشجيع استخدام نماذج التعلم المبتكرة مثل PjBL المتباينة لتحسين جودة نتائج تعلم اللغة العربية في المدارس.

٤) للباحثين في المستقبل

لتوفير مراجع وبيانات تجريبية كأساس وإلهام للباحثين في المستقبل المهتمين بمزيد من الدراسة للعوامل الأخرى التي تؤثر على الفهم النحوي، أو لتطوير البحوث باستخدام أساليب أو متغيرات أو مجموعات سكانية مختلفة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON